

المطرب أحمد نعمه وحديث الذكريات - العراقية تلفزيون الشباب ولادة المأساة الحقيقية لهبوط الأغنية المحلية

الحرافية - حواره / حمودي عبد غريب

الفنان المطرب (أحمد نعمه) صوت غنائي جميل من الجيل الثمانييني الذي كان من أجمل أصواتنا الشبابية التي ظهرت مع موجة الأغنية الحديثة التي أبتعدت عن الطور الريفي الذي كان سائدا" في تلك الفترة التي أمتازت به الأغنية السبعينية وكان شغله الأول طموحه الذي كان يحلم به أن يكون لاعبا" مشهورا" بلعبة كرة القدم التي كانت محبوبته الأولى ولعب ببداية مشواره مع الفرق الشعبية ثم نادي العمال وقادته الظروف أن يمثل شباب (نادي الشرطة) بعد أن خضع للاختبار تحت إشراف مدير العاب الشرطة الرياضي المعروف عبد القادر زينل ألا أنه هرب بعيدا" عن المستطيل الأخضر وترك العزف في القيثارة الخضراء ليلتحق بعالم الغناء مفضلا" أجواءقيثارة الفن ومعزوفاتها وكان لأختياره هذا حكاية من حكايات حوارنا هذا الذي كان مليئا" بالخفايا برحلته الفنية التي تحدث عنها بصراحة وقلب مفتوح....

كيف ترى البداية الأولى لك؟

... بعد أن أخذت الأغنية السبعينية مكانة لدى الجمهور مع ظهور نجوم الطرب العراقي ياس خضر .حسين نعمه .سعدون جابر ..قحطان العطار.فاضل عواد ..فؤاد سالم ..حميد منصور ورضا الخياط وهنا وجد جيل الثمانينيات الصعوبة في منافسة هؤلاء العمالقة التي كانت غالبية أغنياتهم تميل الى اللون الريفي المؤثر على الساحة الغنائية لاسيما هؤلاء النجوم من الوسط الريفي الجنوبي أضافة الى شعراء الأغنية وملحنينها من ذات البيئة وهذا سر من أسرار مكانتهم وسطوع نجوميتهم بسرعة البرق لذلك جاءت ظاهرة الأغنية الحديثة التي تزامنت مع الفترة الثمانينية لتحمل طبيعة ولهجة أهل مدينة بغداد وهذا ما ترك بأسلوبي الغنائي مع أبناء جيلي محبي الأغنية البغدادية بحكم ظروفنا تلك ومن هنا تولدت لدينا هذه السمة وبالنسبة لي كان أول لحن أغنية للملحن محسن فرحان _ لوصدك تريدون العشرة) ومن ثم عرفني الجمهور بأغنية (على العنوان أكتبلك) من تلحين الفنان الراحل (كنعان وصفي) ولزلت أتذكر انها كانت بالنسبة لي النشأة الأولى وحينها نقلت من قبل أحد الفنانين المصريين بعد تسجيلها الى مصر الشقيقة.

كيف ولدت مع المأساة في 29 تشرين الثاني 2015 Issue 20,777 الملحنين والمطرب لهم

... كان الملحن الفنان سرور ماجد هو الأقرب لي وكأنه هو من ترجم صوتي عندما أعطاني لحن أغنية (يصبرني) حيث عرف أمكانياتي وقدراتي الصوتية وفعلا" كان محقا" بعد أن أحسنت في أدائها بطريقة نالت رضا الجمهور وأعطتني الكثير بمسيرتي الفنية.

من هم ابناء جيلك ؟

... الفنان محمود أنور وحيد علي ..كاظم الساهر .كريم منصور.حسن بريسـم ..علي جوده..عبد فلك ولكل منا صوته الخاص به ..



تجربة جديدة للسينما العراقية قريبا" فيلم يبتسم للمخرج حسين سلمان

الحرافية . خاص

أنهى المخرج السينمائي من تصوير فيلمه الروائي القصير الجديد (يبتسم) وهو أحد الأفلام التي ستعرض بمهرجان السينما ضد الا رهاب نهاية العام الحالي والفيلم من أنتاج دائرة السينما والمسرح وفي حديث خص به (السلمان) متحدثا" عن تجربته الجديدة السينمائية لصحيفتنا قائلا:" -الفيلم يحمل اسم (يبتسم) وهو قصة تتناول شخصية عراقي اسمه (محمدا) يعمل سائق مركبة (الستوتة) ولديه عائلة

ومتزوج وله طفلان وكانت تراوده أمنية منذ الصغر أن يرفع علم بلاده بمناسبة رسمية

أمام أصدقائه الطلبة وشاءت الظروف لم يتحقق ذلك بطقولته لكنه لبى نداء الجهاد الكفائي ليلتحق بصفوف الحشد الشعبي مع أبناء مدينته الشعبية وأثناء حدوث المعركة بين القوات العراقية والعدو الداعشي تعرض هو ومجموعته الى هجوم العدو فيهرع (محمدا) ليرفع العلم العراقي ويسقط بأرض المعركة شهيدا مدافعا عن الوطن وعلم بلاده بيده ويحقق أمنيته التي كانت تراوده ايام طفولته في كبره وفيلم

هل واجهت بفترة نجوميتك صعوبة بتقديم العطاء الأفضل ؟

... حرب الثمانينيات أخذ جزءا" كبيرا" من مشوارنا الفني ثم جاءت أحداث الكويت وتلاها الحصار هي عوامل أثرت على الوسط الفني بكل مجالاته بشكل كبير ولم تعطينا الفرصة لتقديم العطاء الجيد وأنا منهم .

حدثنا عن مشارك الغنائي وكيف أنهيت رحلتك الغنائية ؟

... كانت لي ذكريات جميلة ومشاركتي مع زملائي بالسفر لعدة دول ومشاركاتنا بمهرجانات عالمية وعربية ولكن جاء الوقت لتكون هجرتي وعدم تواصلني مع الغناء وكانت آخر المطاف أغنية (أشكرك وأشكر شعورك) وبعدها ظهر تلفزيون الشباب ولادة المأساة الحقيقية لهبوط الأغنية العراقية لأدني المستويات ونحراقها من قبل الطارئين قررت الانسحاب عن الساحة الغنائية مهما كان الأمر ورويدا" رويدا" أصبحنا بعيدين عن هذه الموجة وتركنا الساحة ولكن ليس بالابتعاد عن نشاطاتنا الفنية مع الوسط الفني .

#وماذا عن التمثيل ؟

... شاركت في الفيلم السينمائي (حمد وحمود) بطولة الفنان والمطرب حسين نعمه ثم شاركت مع الفنانين قاسم الملاك وشذى سالم ومع المخرج محسن

موقف طريف مر بك لانتساء ؟

- كنت في المملكة الأردنية راكبا" سيارة أجرة وبالصدفة أسمعني السائق أغنيتي المعروفة (يصبرني) بصوت مغني أردني وهو لم يعرفني إطلاقا" وسألني ما رأيك بهذه الأغنية فقلت له ..ممتازة وضحكت مع نفسي . علما" أنه سبق ان غناها قحطان العطار واسماعيل الفروجي.

يقال أنك لاعب كرة القدم كيف اخترت عالم الغناء؟

... نعم كنت لاعب كرة ممتاز والعب بخط الدفاع ومثلت الفرق الشعبية ونادي العمال وأختبرت لغرض ضمي الى شباب نادي الشرطة الذي أعشقه وأحبه وكان السيد مدير العاب الشرطة الرياضي المعروف عبد القادر زينل مشرفا" على فريق الشباب ونجحت في الاختبار ولكن الفن سبق الرغبة لألتحق بعالم الغناء ولكني لازلت أعشق كرة قدم والشرطة فريقي المفضل ولم أتخلى عن فنون القيثارة الخضراء .

وكيف كانت الواجهة الحقيقية بعد أن هجرت كرة القدم ؟

... التحقت بوظيفتي الجديدة بمركز التدريب المهني بالوزيرية بصفة عامل تعرفت حينها على الفنان الشهيد صباح السهل والفنان قاسم أسماعيل الذي سهل المهمة لي بالانضمام الى معهد الدراسات النغمية وبعد اختباري وفقت وكنت الأول على المتقدمين ومن ثم بعدها كانت هنالك رحلة مع الزملاء بعد إنضمامهم الى الفرق الجماهيرية التي يقودها الفنان فاروق هلال الذي سهل مسيرتي كثيرا" وعلمني الأسلوب في كيفية أداء الأغنية أمام الجمهور وشجعني وأعطاني أغنيته الخاصة به) ياطير ودي للحبابب سلام (وهي أولى تجاربي في عالم الأغنية.

من الذي اكتشفك كصوت غنائي ؟

... هو ليس أكتشاف بهذا الشكل ولكن لي موقف ايام الدراسة الأولى قال لنا أستاذ التربية الإسلامية في أحد المرات من يستطيع ويتمكن من أجادة التجويد للقرآن الكريم وأنا بلا سابق أنذار لم أعرف بالضبط الموضوع وطلب مني ذلك فقمتم بالتجويد فأعجب بي وقال لي صوتك جميل وبقيت العبارة ترن

(اندريه رو) العالمية واستخدمت لقطات من خارج الفيلم للتعبير عن الحالة الحزينة لنهاية البطل ومنها موج البحر وغيرها من المشاهد المؤثرة .

وختم الحديث بقوله الفيلم صور في منطقة الكرادة والنهروان ونجومه الفنان طه المشهداني بطل القصة مع الفنانين مي ..محمد النجار وعلي الشجيري وrania أحمد وسعد ابراهيم والملاك شكيب رشيد مدير التصوير والمصور عصام جمال مع الماكبير كريم فاضل ومدير الصوت ايمان قاسم والمونتير هيثم الجبوري ولابد لي أن أقول أن الفيلم بلغت تكاليفه مليونين ونصف دينار عراقي وهو أقل كلفة عمل سينمائي عراقي في هذه المدة ..لأننا أردنا تقديم شيء للسينما العراقية في المهرجان القادم نهاية العام الجاري (مهرجان السينما ضد الارهاب) وان شاء الله نكون قد وفقنا بعملنا.



العزاوي في أوبريت المحلة بدور تمثيلي وغنائي وكان دوري صعب جدا".

ما حكاية الوالد عبد المنعم الذي تحول الى نعمه؟

... كان والدي مناضل شيوعي من أهالي الأعظمية وبعد الهجمة الشرسة على تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي هرب والذي عن الأنظار بعيدا" وكان مطلوبا" من السلطة الحاكمة المدعو(عبد المنعم كامل) ولكنه أستطاع أن يغير اسمه الى (نعمه كامل) للخلاص من المشكلة وعواقبها.

تجربة لن تتكرر في حياتك؟

... الحمدلله لي ولد وبنت الأول متزوج والثانية تدرس في الجامعة ويومها خضت تجربة الحب لأول مرة بصدق وأنتهت الى مالت اليه الظروف بالانفصال ولن أكرر الحب مرة أخرى منذ ذلك الحين ولن أعود للدخول الى القفص الذهبي نهائيا" والتوبة نصوحة.

تجربة ستار عراق ؟

... كنت مفيدة وأختبرت ما يقارب ستة الآف صوت غنائي ولكن لم أرى فيهم الصوت الذي يحمل سمة الأغنية العراقية العذبة ولم يكونوا بالمستوى المطلوب رغم اجتياز البعض وهذه نتائج لابد أن تحصل ولكن لم يكونوا بما يقنع العقل وهذا ما لاحظته مع مرور الزمن كلما يأتي جيل لا يكون بمستوي الجيل الذي سبقه .

ما الفارق بين المطرب والمغني والمؤدي ؟

... المطرب من يطرب الناس ويتحمل مسؤولية إيصال الأغنية بطريقة محترفة تليق بها أمثال كوكب الشرق ووردة الجزائرية وناظم الغزالي وكاظم الساهر وياس خضر والمغني يغني بلا طرب حقيقي وأبداع بل أنه يغني فقط ليستمع له الجمهور وتنتهي الحكاية والمؤدي هذا أداء إيصال فكرة اللحن وهذا ما أمتاز به العديد من ملحنين كبار من العرب لغرض اداء اللحن المراد به الى المطرب المعني .

***كلمة أخيرة في هذا الحوار الممتع معك؟**

... شكرا" لكم وتحياتي للجمهور المحب للأغنية الأصيلة ولصحيفتكم الازدهار والنجاح في عملها الدؤوب.

